أردوغان ينتقد ... (تتمة ص1)

وكان المبعوث الأممي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا دعا في وقت سابق كلاً من دمشق والمعارضة إلى العمل سوية في محاربة الإرهاب، مشيراً إلى أن فكرته تتلخص «في استخدام التهديد الذي يمثله تنظيم الدولة الإسلامية لدفع الأطراف الواعية إلى ضرورة وقف الإرهاب المتجسد فيه إلى خطوات عملية لتحقيق هذا الهدف».

كما أعرب المبعوث الدولي عن اعتقاده بأن يسمح التعاون بين السلطات السورية والمعارضة بـ«تجميد» النزاع المسلح في بعض مناطق البلاد، كي تكون هذه المناطق بمثابة نواة لبدء عملية سياسية على المستوى المحلي أولاً، ومن ثم على المستوى الوطني.

من جانبه، أكد الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند في مؤتمر صحافي مع نظيره التركي رجب طيب أردوغان أمس ضرورة مواصلة التعبئة لمواجهة «داعش»، مشدداً على «ضرورة تسليح المعارضة المعتدلة ودعمها لأنها الوحيدة القادرة على خوض المعركة ضد تنظيم داعش»، بحسب قوله.

فيما قال الرئيس التركي إنه يعتقد أن التحالف الدولي ضد «داعش» يركز أكثر من اللازم على مدينة كوباني السورية القريبة من الحدود التركية وينبغي أن يهتم بمناطق أخرى. وأضاف: «لماذا كوباني دون مدن أخرى مثل إدلب أو حماة أو حمص، وبينما تخضع 40 في المئة من الأراضي العراقية لسيطرة «الدولة الإسلامية»؟ «لماذا لم يتحرك التحالف في مناطق أخرى»؟

وأكد أردوغان أن بلاده استقبلت 200 ألف لاجئ فارين من المعارك في عين العرب، مشيراً إلى أن تركيا أنفقت ما بين 4 إلى 5 مليارات دولار لإغاثة اللاجئين السوريين وعلى المجتمع الدولي أن يعترف بمجهودات تركيا في هذا الصدد. كما طالب التحالف الدولي بإنشاء منطقة حظر طيران آمنة في شمال سورية.

وكان بشار الجعفري المندوب السوري الدائم في الأمم المتحدة أكد أن بلاده تواجه مرتزقة إرهابيين آتين من 83 دولة ويجري تدريبهم في معسكرات في الأردن وتركيا والسعودية بإشراف أميركي فرنسي بريطاني.

وقال الجعفري عقب اجتماع لمجلس الأمن إن السياسة التركية هي السبب في تصاعد حدة العنف في سورية، مضيفاً أن «الحكومة السورية ضد أي انتهاك للسيادة السورية، هذا خط أحمر».

وأوضح الجعفري أن «المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا لم يدع تركيا إلى التدخل في الشأن السوري. إنه دعاها لتسهيل دخول المقاتلين السوريين الأكراد الموجودين على الطرف الآخر من الحدود إلى أن يسمحوا بالعودة إلى مدينتهم كي يشاركوا في القتال ضد داعش».

وتواصلت الاشتباكات في شكل متقطع في الجهة الجنوبية لمدينة عين عرب وفي محور سوق الهال في المدينة بين مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردي وتنظيم «داعش» الإرهابي، في وقت قصفت طائرات الحلف الأميركي تجمعات التنظيم في كوباني.

وتحدث نائب رئيس مقاطعة كوباني خالد بركل عن اشتباكات عنيفة في ثلاث محاور، خصوصاً بعد الإعلان عن وصول البيشمركة، حيث يحاول تنظيم «داعش» السيطرة على المعبر الحدودي بين كوباني وتركيا لا سيما لمنع وصول الإمدادات والمواد الغذائية إلى المدينة.

وقال بركل إن هذه المحاولات باءت بالفشل نتيجة تصدي وحدات حماية الشعب الكردي لهم، مشيراً إلى سقوط عشرات القتلى في صفوف التنظيم، موضحاً أن عدد عناصر البيشمركة الذين دخلوا كوباني هو فقط عشرة وهم موجودون في كوباني للتنسيق مع وحدات الحماية الكردية والتخطيط لكيفية دخول البيشمركة. وأضاف أن 50 من عناصر «الجيش الحر» دخلوا كوباني حيث يجري التنسيق مع وحدات حماية الشعب لتوزيعهم على المواقع التي سيحاربون فيها «داعش».

وقالت وكالة «رويترز» إن حركة دخول العربات المدرعة وخروجها قد تسارعت أمس من مخزن سابق لمعالجة القطن قرب بلدة سروج الحدودية التركية حيث تستعد فرقة أكبر من قوات البيشمركة قوامها نحو 150 فرداً للانتشار.

وفي سياق متصل، أعلنت القيادة المركزية الأميركية أن الجيش الأميركي واصل استهداف تنظيم «داعش» قرب بلدة كوباني السورية، وأشارت إلى أن «الغارات الأربع التي وقعت قرب كوباني على مقربة من حدود تركيا أوقعت أضراراً بأربعة مواقع قتالية وأحد المباني التي يستخدمها التنظيم المتشدد».

وفي شأن متصل، تواصلت الاشتباكات العنيفة بين الجيش السوري والمسلحين في محيط حقل الشاعر للغاز في ريف تدمر، حيث استقدم الجيش تعزيزات كبيرة لاستعادة السيطرة على الحقل، ولتحصين مطار«t4» العسكري الذي يبعد عن الحقل مسافة 25 كلم.

كما صد الجيش محاولة تسلل لمسلحين من الجزيرة السابعة في حي الوعر باتجاه بساتين الوعر في حمص، كما استهدف تحركات المسلحين في أم الريش والخريجة ومسعدة وأم صهريج بريف حمص الشرقي وفي الزعفرانة بالرستن وطلف بالحولة.

تركيا لإنعاش ... (تتمة ص1)

ووقوع المحظور، ولم تعد قضيتها الجواب عن سؤال وماذا عن إسقاط النظام، الذين يريدون المقايضة بين شراكتهم في الحرب على الإرهاب بسماع جواب واشنطن على هذا السؤال، يضعون أنفسهم خارج الحلف مع واشنطن.

هذه الرسالة الأميركية، جاءت لكلّ من الرياض وأنقرة وفقاً لتأكيدات مصادر الحركات الإسلامية الوثيقة الصلة بالرئيس التركي رجب أردوغان، وأكدت المصادر صحة ما نقلته صحيفة «واشنطن بوست» عن استئناف تركيا لتوريد نفط «داعش» عبر أسواقها والسماح بدخول المقاتلين والسلاح، كما أكدت المصادر أنّ بيان البيت الأبيض التوضيحي حول النظرة لسورية جاء تأكيداً للرسالة التي تبلغتها أنقرة، كما جاء الكلام المسهب للمبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا عن لقائه وتفاهمه مع الرئيس الأسد تعبيراً عن موقف ضمني لواشنطن وليس مجرّد اجتهاد شخصي.

بالتوازي كانت الحلحلة تطلّ برأسها على طاولة التفاوض الأوكراني مع روسيا، حول ملف الغاز والمتأخرات المالية المترتبة على أوكرانيا، تعهّدت أوروبا بتسديد أوكرانيا للمستحقات، تلبية لطلب روسي بالضمانة الأوروبية، ليتمّ استئناف ضخ الغاز الذي توقف عن أوكرانيا وأوروبا معاً منذ حزيران الماضي.

التفاهم حول الغاز كلمة سرّ لمجموعة تفاهمات، تتصل بالأزمة الأوكرانية من جهة، وبالعلاقات الأميركية ـ الروسية والأوروبية ـ الروسية من جهة أخرى، ولم يكن التفاهم النووي الإيراني مع مجموعة 5 + 1 بعيداً عن هذه الحلحلة، حيث قالت مصادر روسية إنّ العقد كلها نحو انفراج لن يجعل تمديد المهل مطروحاً، لأن الاتفاق سيبصر النور في الموعد المقرّر.

مناخ الحلحلة، يعبّر عن لحظة دولية وإقليمية يفقد فيها حلفاء واشنطن حيويتهم لحمل لواء الحرب على الإرهاب، بينما يتقدم خصومها ساحات المواجهة ويحققون النجاحات من لبنان إلى سورية والعراق وصولاً إلى اليمن، ومثلما لا يقيم الجميع حساباً للكلام التركي عن الشراكة في الحرب على الإرهاب، ويتبسّمون سخرية عند سماع الكلام التركي بعدما حملت أنباء الأمس دخول ألف مقاتل عبر الحدود التركية لحساب «داعش» في العراق وسورية.

كذلك لا ينتظر المشاركون في هذه الحرب، موقف السعودية، التي ترتبك يمنياً وتشجع التمديد للمجلس النيابي لبنانياً، بينما فاتها قصب السبق في المعركة اللبنانية الحاسمة مع «داعش» و«النصرة» التي شهدتها طرابلس، قبل أن يصل السلاح الموعود بالهبات المقرّرة التي تأخرت أو تبخرت كما يقول النائب وليد جنبلاط.

بينما يستعدّ الحوثيون في اليمن للدعوة إلى مؤتمر تأسيسي ووضع دستور جديد، إذا استمرت المماطلة بتشكيل حكومة الشراكة الحقيقية بناء على التعليمات السعودية، وعين الحوثيين على الحرب على «القاعدة»، يستعدّ اللبنانيون لجلسة تمديد للمجلس النيابي، وعينهم على مفاوضات غامضة يجريها الموفد القطري حول مصير العسكريين المخطوفين، وإجراءات نوعية يتخذها الجيش شمالاً يتوقع أن تحمل نتائجها مفاجآت أمنية، بينما القلق مما سيفعله مسلحو الجرود الذين يسجنهم الثلج وموسمه المتقدم بسرعة، سواء شمال البقاع أو جنوبه.بينما بقي مصير التمديد عالقاً على «الميثاقية» بحسب مفهوم رئيس المجلس النيابي نبيه بري والمفقودة حتى الآن، واصل الجيش التصدي للحرب الأمنية مع التنظيمات الإرهابية في طرابلس وعكار، من خلال حملات الدهم لمخابئ الأسلحة التي لا تزال تتدفق على طرابلس وتعطيل المتفجرات المعدة لاستهداف الجيش في مناطق شعبية.

والبارز في هذه الحرب الجديدة، دهم الجيش منزل والديّ رئيس «جمعية اقرأ» الشيخ بلال دقماق في منطقة أبي سمرا في طرابلس، ومصادرته كمية من الأسلحة. وفيما قال دقماق الموجود في تركيا، إنّ الأسلحة «قديمة وبالية» وموجودة منذ مدة، أوضحت قيادة الجيش أن قوة من الجيش رصدت في محلة أبي سمرا ليل أول من أمس، «تحركات مشبوهة لأشخاص يقومون بنقل صناديق مجهولة المحتوى وبطريقة مريبة، فتمت مداهمة المكان حيث عثر على كميات كبيرة من الأسلحة المختلفة، وقواذف آر بي جي».

وإذ أعلن دقماق أنه سيتابع الموضوع «مع قائد الجيش العماد جان قهوجي، و«الصديق» العميد عامر الحسن، رئيس فرع المخابرات في الشمال». أكدت مصادر شمالية لـ«البناء» أن دقماق أجرى اتصالاً من تركيا بمخابرات الجيش، أبلغها فيه أن الأسلحة التي صادرها الجيش في منزل والده لا تعود له إنما لطرف آخر». وإذ رفضت المصادر تحديد هوية هذا الطرف، أكدت «أن دقماق على علاقة وثيقة وقوية بداعي الإسلام الشهال ووزير العدل أشرف ريفي». في حين أشارت مصادر أخرى إلى «أن هذه الأسلحة تعود لدقماق الذي يقود تنظيماً مسلحاً شارك إلى جانب التنظيمات الإرهابية الأخرى في استهداف طرابلس».

وفي اتصال لـ«البناء» مع ريفي لاستيضاحه ما قالته المصادر عن علاقته بدقماق، قال وزير العدل: «لا تعليق لا تعليق»، مكتفياً بالإشارة إلى «أن دقماق على علاقة جيدة بالجميع».

صاروخ مفخخ ومتفجرات

وفي الموازاة، «عثرت قوة من الجيش أثناء قيامها بدورية تفتيش في محلة سوق الخضار في مدينة طرابلس، على صاروخ عيار 107 ملم مفخخ، و5 عبوات ناسفة معدة للتفجير عن بعد، قدرت زنتها بحوالى 23 كلغ، كان قد وضعها المسلحون لاستهداف وحدات الجيش، أثناء تنفيذ العمليات العسكرية الأخيرة في المدينة»، بحسب بيان للقيادة.

ولفت مرجع بارز في حديث إلى «البناء» إلى أن «ما يقوم به الجيش من مداهمات واكتشافه العديد من مخابئ الأسلحة في طرابلس وعكار وآخرها في منزل دقماق يؤكد أنه كانت هناك خطة معدّة من قبل المجموعات الإرهابية استبقها الجيش اللبناني بالحملة الأخيرة وتطهير المدينة وبعض المناطق العكارية». وشدد المرجع «على أهمية المعركة الأمنية التي يواجهها الجيش»، مشيراً إلى أنها توازي المعركة العسكرية.

العين على الجولان وشبعا والمخيمات

وفي ظل الترابط بين المشهدين السوري واللبناني، تتجه أنظار الجيش السوري وحزب الله إلى منطقة الجولان السورية، بسبب مخاوف من تحولات سياسية وعسكرية خطيرة في تلك المنطقة قد ترتد سلبياً على المناطق اللبنانية في شبعا وكفرشوبا وحاصبيا من جهة، وتحركات باتجاه قوسايا ومجدل عنجر وقرى شرق زحلة من جهة أخرى.

وأشارت مصادر مطلعة إلى أن حزب الله تلقى تحذيرات من أعمال عسكرية متطورة ستشهدها مناطق الجولان، وتمتد باتجاه المناطق اللبنانية بتحريك وإشراف من ضباط إسرائيليين ومن خلال دور فاعل ستلعبه التنظيمات الأصولية وأبرزها «جبهة النصرة» في فتح معركة عسكرية في مناطق حاصبيا وشبعا من خلال الخلايا الأصولية النائمة التي تتكاثر في كفرشوبا وشبعا.

خلايا «داعشية» في شاتيلا وبرج البراجنة

كما تحدثت المعلومات عن تنشيط لـ «خلايا داعشية» في مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة، قوامها المئات من المسلّحين الذين تسللوا إلى لبنان وسط النازحين الفلسطينيين من مخيم اليرموك، بانتظار الضوء الأخضر لافتعال تفجير خطير ضد حزب الله .

الموفد القطري ينتظر مطالب «النصرة»

على صعيد آخر، واصل الموفد القطري المكلف التفاوض مع خاطفي العسكريين، جولاته المكوكية بين مواقع «جبهة النصرة» و«داعش» في جرود عرسال والقلمون لتسلّم مطالبهما من أجل إطلاق المخطوفين.

وعلم أن الوسيط حصل على لائحة مطالب من «داعش» وهو ينتظر تسلم مطالب «النصرة» من أميرها أبو مالك التلة، ثم سيجتمع مع مدير عام الأمن العام اللواء عباس إبراهيم لتسليمه اللوائح وانتظار قرار الحكومة في شأنها».

الميثاقية لا تزال غير متوافرة

سياسياً، لا تزال جلسة الأربعاء النيابية المتعلقة بالتمديد مفتوحة على كل الاحتمالات في ظل عدم توافر ضمانة ملموسة لنجاح التصويت على التمديد إذ يصر رئيس المجلس النيابي نبيه بري على تأمين الغطاء المسيحي اللازم لهذه العملية انطلاقاً من الميثاقية، بينما لم تعط الكتل المسيحية الرئيسة أجوبة ايجابية في هذا الصدد.

وعلمت «البناء» أن بري كما أكد سابقاً لن يكتفي باحتساب الحضور لتأمين الميثاقية بل يريد تصويتاً صريحاً لصالح التمديد من قبل المكونات المسيحية أو على الأقل قسم منها، وتحديداً، إما «التيار الوطني الحر» أو القوات اللبنانية بالإضافة إلى النواب المسيحيين مع الكتل الأخرى، وقد أبلغ هذا الموقف إلى المعنيين، مع العلم أن مصادر التيار تؤكد أن قرار التصويت ضد التمديد متخذ ولا رجوع عنه، وأن «القوات»، حتى الآن، تتجه إلى الموقف نفسه في إطار المزايدة التي تعتمدها لإرضاء جمهورها.

القوات تذكّر بري
بـ«تأديب» النساء

وفيما تجنبت مصادر «القوات» الرد على ما قاله الرئيس بري عن أن التمديد لن يكون ميثاقياً ما لم توافق عليه المكونات المسيحية، أكدت لـ«البناء» أن «موقف القوات سيعلن في الأيام القليلة المقبلة»، مذكّرة «بالجلسة العامة في نيسان الماضي التي صادق فيها المجلس النيابي على مشروع قانون حماية النساء من العنف الأسري، الذي انقسم حوله النواب بين مسيحيين ومسلمين، حيث صوت «النواب المسيحيون» ضد التأديب، في حين صوت المسلمون لصالحه».

أما النائبان بطرس حرب ودوري شمعون، فأكدا «سيرهما مرغمين في شأن التمديد لأن ثمة إشكالية تواجه النظام السياسي ككل ما يحقق أهداف المؤامرة لإسقاط كيان الدولة». واعتبر حرب في مؤتمر صحافي مشترك مع شمعون أن «الجميع مقتنع باستحالة إجراء الانتخابات بدليل أن كل الأفرقاء امتنع عن القيام بأي نشاط انتخابي في كل الدوائر». وقال: «نفهم موقف مسيحيي 14 آذار في شأن رفض التمديد للضغط على معرقلي الانتخابات الرئاسية، لكن لا يمكننا فهم القوى المسيحية الأخرى التي ترفض التمديد من دون تقديم مبادرة جدية».

في غضون ذلك، برز موقف سعودي مؤيد للتمديد، إذ اعتبر السفير السعودي علي عواض عسيري أنّ قرار التمديد أصبح ضرورة، معرباً عن ارتياحه «لأنّ هذا القرار سيتخذه اللبنانيون بأنفسهم».

كما أكد أنّ بلاده لا تضع فيتو على أي مرشح للرئاسة في لبنان.

الحكومة لم تحترم الطائف

إلى ذلك، وفي ظل الجمود الذي يسيطر على الاستحقاق الرئاسي، أكد رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون أن «الانتخابات الرئاسية ستحصل عندما يقر الجميع أن للمسيحيين الحق بصحة التمثيل بمجلس النواب كما في موقع الرئاسة».

وتطرق عون خلال رعايته عشاء هيئة محامي التيار الوطني الحر، إلى الحرب في سورية وانعكاسها على لبنان جراء عدم تطبيق الحكومة سياسة النأي بالنفس فتركت «الحدود سائبة يجتازها من يشاء وينقل عبرها من يشاء وفقدت الدولة سلطتها»، لافتاً إلى أنه «هكذا تنازل لبنان عن المادة الثامنة من ميثاق الجامعة العربية التي تنص على احترام كل دولة نظام الحكم في الدول الأخرى وأن لا تعمل على تغيير ذلك النظام فيها، ولم يتم احترام ما ورد بالطائف الذي ينص على أن لا يكون لبنان ممراً أو مستقراً لما يمس أمن وأمان سورية»، معتبراً أنه «كان الأجدى بالحكومة أن تحترم المواثيق ولا تترك أرضها سائبة وهكذا تعرض جيشنا إلى القتل وشرعت أبواب الحدود أمام الأحداث التي نعالج نتائجها اليوم».

كلّ البنادق ... (تتمة ص1)

ألا تذكركم عمليات إعدام نحو 250 فرداً من عشيرة النمر العراقية بمجازر دير ياسين وكفر قاسم؟!

ألاتذكركم هذه الإعدامات الجماعية الإرهابية والتي يستهدف فيها المدنيين الأبرياء بغرض الإرعاب وإثارة الهلع بين صفوف سكان البلدات الآمنة بعمليات الشتيرن والهاغانا الصهيونية في أواسط القرن الماضي في فلسطين؟!

ألا تذكركم هذه العمليات الإجرامية السوداء بعمليات البلاك ووتر الأميركية التي حصلت في عراق الرافدين بعد الغزو المشؤوم عام 2003؟!

ألا تذكركم هذه العمليات بعمليات القصف الوحشي لوحدات الكاوبوي الأميركية لاحتفالات وأعراس المدنيين العزل في كل من العراق وأفغانستان على امتداد سنوات احتلالهم لهذين القطرين العزيزين من العالم الإسلامي؟!

ألا تذكركم هذه الوحشية في التعامل مع المدنيين بمذبحة مصنع أبو زعبل ومدرسة بحر البقر في مصر العزيزة؟!

ألا تذكركم هذه الجريمة الجديدة بعشرات الجرائم إن لم تكن المئات التي جرت على أرضي العراق والشام الطاهرتين خلال السنوات الثلاث الماضية وآخرها ضد أطفال مدرسة عكرمة الحمصية الأبرياء تحت نظر وإشراف ورعاية «التحالف الدولي ضد الإرهاب» الأميركي الصهيوني المغطى والممول «عربياً» للأسف الشديد؟!

انظروا إلى كوباني – عين العرب – وما يخطط لها من حرب مجازر استنزافية لأهداف استعمارية باتت واضحة، ألا تؤكد لكم هي الأخرى بأن اليد الصهيونية – الأميركية باتت واضحة وجلية على صفحات هذا الجزء من تاريخ الأمة الملطخ بدماء الأبرياء من كل الملل والنحل المشرقية عرباً وغير عرب؟!

الشهيد معتز حجازي أراد من خلال غضبته الجهادية الحقيقية بعمليته في قلب العدو الرئيسي، أن يلخص الجغرافيا والتاريخ العربي والإسلامي الحديث وليكشف كذلك زيف وخداع هذا المخطط الجهنمي الاستنزافي المخاتل لجيوش بلادنا ومجتمعاتها!

الشهيد معتز حجازي بغضبته المقدسة دفاعاً عن الأقصى الشريف أراد أن يرسل أقوى الإشارات ورسائل التضامن لأهله وإخوته المجاهدين في القصير والقلمون وحلب والغوطتين ودير الزور وكوباني – عين العرب – وأمير علي وجرف الصخر وجلولاء وكذلك في عمران والجوف ورداع حيث يقاتل رجال الله هناك التكفيريين والدواعش الوهابية، الوجه الآخر للصهيونية الفاشية والنازية!.

بالمقابل مطلوب الآن من أبناء الأمة العربية والإسلامية كلها ومن دون استثناء أن ترد التحية للشهيد معتز حجازي بتحية مثلها أو أحسن منها، وتنطلق بوقفة خاصة مع أهلنا الأحرار في الضفة الغربية الذين هم على وشك إعلان حربهم التحررية ضد حكومة تل أبيب وعصابات الشتيرن والهاغانا الجدد!.

وتقديم الدعم والإسناد بالسلاح والمال والسياسة والاقتصاد والإعلام وكل ما يملكون من أجل تسهيل عملية إطلاق الانتفاضة الثالثة!.

من كل العالم العربي ومن كل العالم الإسلامي يجب أن تتضافر الجهود كل الجهود لإيصال رسالة واحدة إلى سلوان والقدس الشريف والضفة الغربية:

كل البنادق من أجل تسليح الضفة الغربية وكل الحشد والتعبئة من أجل

رفع الصوت عالياً: الصهاينة والتكفيريين وجهان لعملة واحدة حطموهم على قحف أصحابهم!.

تحية إكبار وإجلال للشهيد الكبير معتز حجازي ولكل رفاق دربه السابقون منهم واللاحقون.

تحيا فلسطين بوصلة الكفاح ضد الدواعش والاحتلال والصهيونية وأميركا...

عاشت قوى الممانعة والمقاومة.

والنصر المظفر للمقاومين الشرفاء والأحرار.

ودائماً وأبداً دعونا نرمي بأبصارنا نحو القدس الشريف لأنها القبلة السياسية الوحيدة التي بحاجة إلى نصرة، وما عدا ذلك سراب في سراب.

محمد صادق الحسيني

الدفاع عن ... (تتمة ص1)

ملاذات دافئة تقيها ثلوج مرتفعات القلمون وصقيعها أثناء فصل الشتاء الذي بات على الأبواب. الثاني يهدف إلى حمل الجيش اللبناني على توسيع انتشاره في شتى أنحاء البلاد بغية إضعافه بعمليات إرهابية متفرقة تقوم بها خلاياها النائمة في مختلف المناطق. الثالث يهدف إلى تأمين منفذ بحري لتنظيم «داعش» و«جبهة النصرة» وذلك بربط جرود القلمون السورية بمنطقتيّ رأس بعلبك والهرمل في البقاع ومن ثم بمنطقتيّ الضنية وعكار في شمال البلاد بقصد الوصول إلى البحر.

قدرة المجموعات الإرهابية على تحقيق أهداف مخططها باتت صعبة بعد انكسار شوكتها في مدينة طرابلس ومحيطها، لكنها ليست مستحيلة. لضمان هزيمتها مجدداً يقتضي تعزيز الوحدة الوطنية والشعبية حول الجيش من جهة، وتأمين تسليحه وتذخيره من جهة أخرى. هاتان المهمتان تستوجبان اتخاذ قرار سياسي حاسم ودائم من قبل حكومة تمام سلام التي تضمّ ممثلي معظم القوى السياسية الرئيسة في البلاد. صحيح أن لبعض القوى السياسية الممثلة في الحكومة مطالب وتحفظات من شأنها تأخير، وأحياناً تعطيل، التغطية السياسية اللازمة لعمليات الجيش في بعض المناطق الحساسة، لكن بإمكان قيادة الجيش، من تلقاء نفسها وبالاستناد إلى خطورة الظروف والتحديات التي تمر بها البلاد، أن تبادر إلى الفعل دونما انتظار قرار من الحكومة وذلك في كل وقت يجد الجيش نفسه هدفاً لهجوم أو اعتداء مباشر وسافر من أية جهة كانت. فالدفاع عن النفس كما عن البلاد من حق الجيش وواجبه دائماً وأبداً ولا يحتاج إلى ترخيص مسبق.

أما مسألة تسليح الجيش وتذخيره فهما وإن كانا يتطلبان اتفاقاً سياسياً مسبقاً، فإنهما ينطويان على ضرورة وطنية استثنائية لا تحتمل مناقشة أو مماطلة، ذلك أن الأطراف السياسية مجمعة على أن الإرهاب هو عدو البلاد كما هو عدو كل منها، وأن التنظيمات الإرهابية تشكّل تهديداً ماثلاً للجيش وللأمن الوطني على الحدود كما في الداخل. وعندما تكون المسألة على هذه الدرجة من الخطورة، فإن القيادات السياسية كما قيادة الجيش مدعوة إلى الارتفاع إلى مستوى التحديات المصيرية التي تحيق بالبلاد وإلى تجاوز كل أسباب الفرقة والاختلاف بغية توفير الأسلحة والمعدات النوعية اللازمة من كل المصادر المتاحة للدفاع عن الوطن والشعب والمؤسسات.

لا يجوز لأي قيادة سياسية، تحت أي ذريعة، أن تشترط في تسليح الجيش أن يكون مصدره من دول الغرب فقط. لا مانع من إعطاء دول الغرب أفضلية في توفير بعض الأسلحة والمعدات والعتاد اللازمين للجيش وفق الشروط والمعايير التي تضعها قيادته، لكن لا يجوز البتة التقصير في تسليحه إذا لم توافق دول الغرب على ذلك أو لم تستجب الشروط والمعايير التي تضعها قيادة الجيش. سيادة لبنان وأولوية الدفاع عن أرضه وشعبه ومؤسساته هما المحدّدان الأساسيان لسياسته وحاجاته وسبل تأمينها.

في حال تأكدت قيادة الجيش من قصور وتقصير القيادات السياسية في مسألة الدفاع عن الوطن والشعب والمؤسسات، فإن من حقها، بل من واجبها، أن تكشف ذلك للملأ جهاراً نهاراً وأن تحمّل المسؤولين مغبة القصور والتقصير ونتائجهما الكارثية.

ثم لماذا المكابرة والمعاندة؟ لدى الكثير من المسؤولين الحد الأدنى من الحصافة السياسية لإيجاد مخرج عملي ولائق من هذه المشكلة المكلفة. أليس في مقدور هؤلاء أن يتوصلوا داخل مجلس الوزراء إلى تسوية تقضي بالحصول على الأسلحة والمعدات والذخيرة اللازمة للجيش من طرفي الصراع: الغرب وإيران في آن واحد؟ إن من شأن هذه التسوية توفير ما يحتاجه الجيش في هذه الآونة العصيبة من جهة وتوفير التوازن في التعاطي مع قوى الخارج من جهة أخرى، فلا يكون تسليح الجيش من مصدر وحيد، أياً كان، مدعاةً لإفادة طرف من طرفي الصراع دون غيره، سياسياً ومادياً وإعلامياً، من هذا الإنجاز الوطني الكبير، ولا أقول الصفقة الإستراتيجية.

في الظروف الاستثنائية يقتضي اجتراح حلول وتدابير استثنائية وإلاّ بقي الوطن أسير شبكة من السياسيين الصغار المنشغلين بصغائر الأمور.

د.عصام نعمان

سورية تقاوم ... (تتمة ص1)

تعليمات «إسرائيليّة» تتعاون مع اتحادها الأوروبي وأدواتها المتخلّفة من ملوك وحكّام وإخوان مسلمين وتكفيريين ومتشددين و«داعشيين» في المنطقة وخارجها، بما في ذلك من حاقدين في تركيّا والسعوديّة ووهابي وإخوان مسلمي هذه الدول لتدمير سورية لأهداف لا علاقة لها بتقدّم الإنسان ورفاهيته.

على رغم مرور وعبور قتلة وغزاة، وارتكاب هؤلاء مجازر وتدمير فوق تراب سورية، إلّا أنّ الدمار وسفك الدماء والمجازر التي يرتكبها من يزعمون أنّهم قادة حضارة اليوم بالتعاون مع داعشييهم أو ما يقوم به ما يُسمّى «الجيش الحر» وكتائب «المجاهدين» وألوية «الثورة» وكتائبها خلال أيام عدة، يفوق عملياً ما قام به الغزاة من خراب عبر التاريخ كلّه، إذ سرق القتلة الجدد آثار سورية وقاموا بتهريبها حتّى وصلت إلى كل أنحاء العالم، أمّا الأوابد التاريخيّة التي بناها السوريون القدماء وحافظ عليها أحفادهم، فإنّ بعضها أصبح ركاماً على يد هؤلاء المجرمين الذين يلقنهم قادة فرنسا وبريطانيا وآخرون في أوروبا دروساً في كيفيّة تدميرها وإحراقها بسلاح الحقد «المعتدل» وغير «المعتدل» وبالسلاح «الفتّاك» وغير «الفتاك» حيث يعلن من يدّعي قيادته للحضارة الإنسانيّة الآن تقديمها «كمساعدات إنسانيّة».

بدأت المؤامرة «الإسرائيليّة» لقتل سورية وتمزيق دول الوطن العربي بعد انتصارات حرب تشرين التحريرية عندما وقّعت مصر اتفاقية كامب ديفيد ووقّعت الأردن اتفاقية وادي عربة، بهدف تطبيع العلاقات مع «إسرائيل» على حساب القضيّة العربيّة المركزيّة، قضيّة فلسطين. وقد شارك في تلك المؤامرة عدد من سياسيي أوروبا المفلسين سياسيّاً وأخلاقيّاً، إضافة إلى الدول العربيّة التي موّلت التطبيع مع «إسرائيل» سرّاً وعلناً، لأنّ دورها الوظيفي كان ومازال ضرب أي توجّه عربي لترسيخ الهوية القوميّة وتوحيد الجهود ضد أعداء الأمّة. وعندما فشلت كل هذه المحاولات في تطبيع علاقات مصر والأردن والسعوديّة وآخرين مع «إسرائيل»، انتقل التنسيق «الإسرائيلي» –الأميركي لحلفاء جدد كانوا على استعداد لتنفيذ المخططات «الإسرائيليّة» بالبعدين الديني والاجتماعي، ولم يجدوا أمامهم إلّا الإخوان المسلمين الذين وعدوا أسيادهم بتنفيذ المخطّط لتدمير الأمّة العربيّة وضمان المصالح «الإسرائيليّة» أوّلاً، والغربيّة ثانياً في المنطقة. فكانت أحزاب الإخوان المسلمين في تركيّا ومصر وليبيا وتونس ودول أخرى جاهزة للانقضاض على منجزات شعوب هذه البلدان، تحت ذرائع ثبت أنّها دنيئة، ومرفوضة من قِبَل الشعب العربي في هذه البلدان وغيرها.

لكن سورية ليست شعوراً رومانسيّاً نبيلاً فقط، فهي لم تفتح أسوارها وأبوابها لغاز ولم تسمح للقتلة بعبور أسواقها التي تعبق بروائح العطور والزعتر والغار وزهر الليمون والياسمين. وعندما جاء دورها على لائحة الصهيونيّة ومن يدعمها بهدف كسر صمودها وقهر إرادتها، لم تخضع ولم تنكسر، وأعلنت منذ اليوم الأوّل أنّها لن تسمح بتمرير المؤامرة الصهيونيّة عليها وعلى شعبها وعلى أمّتها. فإذا كان الهدف هو فرض استسلام دمشق للعدو «الإسرائيلي» وقهر آخر موقع صمود عربي، وإذا كان الهدف هو فرط عقد جبهة المقاومة والمواجهة العربيّة لتمرير المؤامرة، وإذا كانت أهداف المؤامرة هي عدم السماح لسورية في أن تكون الرمز والمثال والقدوة التي حققها شعبنا وقيادته، فإنّ سورية كانت تعرف أنّ المهمّة الملقاة على عاتقها من قبَل أمّتها وأصدقائها هي أن تواجه المعركة وتفَشل المؤامرة مهما كان الثمن والتضحيات، لم تقبل الخنوع والرضوخ لمخططات الأعداء وقرّرت أن تقاوم وهي تعرف أنّ ثمن الصمود سيكون باهظا.

لا يمكن إركاع سورية الحضارة والتاريخ والكرامة من خلال حملات إعلاميّة غربيّة وخليجيّة مكشوفة جرى ترتيبها قبل سنوات من خلال تحالفات بين دول ورؤساء وأمراء لا يربط بينهم سوى الحقد على سورية ومواقفها وإنجازاتها. ولا يمكن إسقاط سورية لأنّ بعض المرتزقة الذين استأجروا حفنة من تجّار الارتزاق الذين افتعلوا حوادث هنا وهناك ورفعوا شعارات لقنتّهم إياها مدارس الانقلابات والثورات المزيّفة! وأخيراً لا يمكن السماح بتمرير المؤامرات «الإسرائيليّة» التي قامت بتسليح مجموعات إرهابيّة أرادت السعوديّة وأسيادها في الغرب من خلالها تفتيت سورية وإنهاء دورها المثال ووجودها الرمز!

لم يكن أمام سورية كثير من الخيارات، فهي إمّا أن تنتصر أو أن تنتصر، لا خيار آخر أمامها. وما عانته دولنا العربيّة وانفضاح مؤامرة السعوديّة وغيرها التي وجّهت طائراتها لغزو ليبيا تحت راية الناتو وأعداء الأمّة الآخرين، عزز قناعة شعب سورية باتخاذ قرار المواجهة بقيادة الرئيس بشار الأسد لخوض المعركة بعد استنفاد الحلول السياسيّة كافّة والوساطات التي تمّت لوقف قتل سورية على يد المرتزقة وإرهابيي العالم. فهل ارتكبت سورية أيّة جريمة عندما أعلنت منذ اليوم الأوّل أنّها تواجه إرهاباً وأنّه يشرّفها أن تخوض هذه المعركة؟ خصوصاً أنها لم تتعوّد على رفع الراية البيضاء والاستكانة للابتزاز والضغوط، لأنها لو ألقت براية الصمود والمواجهة جانباً لكانت قد تخلّت عن واجبها المقدّس في الحفاظ على إرثها النضالي وعن حق أمّتها في العيش كريمة معافاة.

وهكذا هبّت سورية جيشاً عقائديّاً وشباباً ونساءً لدحر المؤامرة والعدوان المباشر عليها. وسطّرت دماء شهداء سورية وجرحاها أروع قصائد النبل والبذل والسخاء والكرم دفاعاً عن الأرض والتاريخ ومصير الأمّة وقضاياها العادلة. أرسلت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون كل إرهابييهم وقتلتهم إلى سورية على مرأى أجهزة استخباراتها. وقامت حكومة أردوغان، برعاية مباشرة من رئيس وزرائها الآن أحمد داوود أوغلو ورئيس أجهزة استخباراتها، بتسليح هؤلاء الإرهابيين وتدريبهم وإرسالهم عبر الحدود إلى سورية. وقام بعض حكّام الخليج، على رغم اختلافاتهم المضحكة حول من سيقدّم خدماته وعمالته أكثر لـ«إسرائيل» وأميركا بدفع مليارات الدولارات لقتلة الشعب السوري. وفي كل مرّة كانت تقترب فيها سورية من تحقيق الانتصار، كانت هذه الأنظمة والحكومات الغربيّة والنظام التركي تزيد من دعمها للإرهاب والقتل والدمار في سورية، الأمر الذي أدّى إلى إطالة الأزمة وسقوط مزيد من الضحايا السوريين المدنيين الأبرياء والأطفال والنساء وكبار السن وتدمير البنى التحتيّة السوريّة بما في ذلك من مستشفيات ومدارس...

ومما لا مجال لإخفائه هو ذلك التحالف المكشوف بين قادة المجموعات الإرهابيّة المسلّحة و«إسرائيل»، وخصوصاً مهاجمة المجموعات الإرهابيّة المسلّحة للمخيمات الفلسطينيّة في سورية ومحاصرتها وتهجير سكّانها، وخلق أزمة اللجوء السوريّة بهدف تبرير إقامة مناطق عازلة ومناطق حظر طيران لأنّ الأغبياء الذين شنّوا هذه الحرب على سورية اعتقدوا أنّها لن تمتد لأكثر من أيام أو أسابيع، ناهيك عن التغطية الإعلامية للمجرمين والقتلة والتغطية السياسيّة في مؤسسات الأمم المتحدة في نيويورك وجنيف.

لم يكن «داعش» وجبهة النصرة وتنظيمات القاعدة الإرهابيّة الأخرى ظاهرة طبيعيّة في تاريخنا العربي والإسلامي، لكن استيلاد هذه التنظيمات من رحم الوهابيّة ومصالح «إسرائيل» والولايات المتحدة وحروبها على شعوب المنطقة بهدف تشويه أدياننا السماويّة وحضارتنا التي اتسمت بالتسامح والانفتاح والتعدديّة، جاء في إطار مخطط خبيث ومدروس جيّداً لقهرنا من جهة وتمكين «إسرائيل» من بسط هيمنتها علينا إلى ما لا نهاية من جهة أخرى. ولا يمكن إقناعنا أنّ الولايات المتحدة وحلفاءها في تركيّا والسعوديّة وغير هؤلاء لم تكن بعيدة من طلب خدمات «داعش» ضد سورية والعراق، لا سيما أنّ البعض في هذه الدول قد بشّر بأنّ المعركة مع «داعش» ستستمر ثلاثين سنة، وهذا يعني عمليّاً تمكين «داعش» من تنفيذ كل ما رسموه وأرادوا لها تحقيقه!

إذا كان القدر قد أراد لسورية أن تقوم بالدفاع عن حقوق شعبها وأمّتها وأن لا تنحني أمام الأعداء ولا أمام المرتزقة والمتآمرين، فإنّ قدر سورية وإرادة شعبها وجيشها هما أيضاً أن تتحمّل المسؤوليّة بشرف وأن تقود أمّتها نحو عزّتها وألّا تتخلّى عن واجبها.

إن البلد الذي يصمد على رغم الحرب العدوانيّة والإرهابيّة الكونيّة المعلنة عليه منذ أربع سنوات لا بد أن ينتصر، وسورية ستنتصر...

د. فيصل المقداد

إعلانات رسمية

إعلان تلزيم
تجري لجنة المناقصات في الجامعة اللبنانية مناقصة عامة لتلزيم تقديم أعمال حراسة وحماية لزوم وحدات وفروع الجامعة اللبنانية على أساس سعر يقدمه العارض وذلك في مبنى الإدارة المركزية للجامعة اللبنانية المبنى الزجاجي ـ مقابل المتحف.
اليوم الثلاثاء الواقع فيه 2014/11/18 الساعة 14/الرابعة عشرة من شهر تشرين الثاني سنة 2014 لصالح الجامعة اللبنانية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الإطلاع والحصول عليه لدى دائرة اللوازم خلال الدوام الرسمي.
العنوان: الإدارة المركزية ـ مقابل المتحف الوطني ـ الطابق الثاني
مكتب السيد: أسامة حرب
يجب أن تصل العروض وطلبات الاشتراك في المناقصة إلى قلم الدائرة الإدارية المشتركة في رئاسة الجامعة اللبنانية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المناقصة وذلك أثناء الدوام الرسمي.
بيروت في: 23 تشرين الأول 2014
رئيس الجامعة اللبنانية
عدنان السيد حسين
التكليف 1881

إعلان تلزيم
تجري لجنة المناقصات في الجامعة اللبنانية إعادة إجراء مناقصة عامة لتلزيم تقديم مولدات كهربائية ولوازمها لزوم وحدات وفروع الجامعة اللبنانية على أساس سعر يقدمه العارض وذلك في مبنى الإدارة المركزية للجامعة اللبنانية المبنى الزجاجي ـ مقابل المتحف.
اليوم الخميس الواقع فيه 2014/11/13 الساعة 14/الرابعة عشرة من شهر تشرين الثاني سنة 2014 لصالح الجامعة اللبنانية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الإطلاع والحصول عليه لدى دائرة اللوازم خلال الدوام الرسمي.
العنوان: الإدارة المركزية ـ مقابل المتحف الوطني ـ الطابق الثاني
مكتب السيد: أسامة حرب
يجب أن تصل العروض وطلبات الاشتراك في إعادة إجراء المناقصة إلى قلم الدائرة الإدارية المشتركة في رئاسة الجامعة اللبنانية وذلك قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء إعادة المناقصة وذلك أثناء الدوام الرسمي.
بيروت في: 28 تشرين الأول 2014
رئيس الجامعة اللبنانية
عدنان السيد حسين
التكليف 1886